وغير ذلك واذا اراد انسان الدخول اليها حتى في وجه
التراب فانه يأبى الا الدخول حين او صبح وقيل انها معموره
بالجان وقيل خلق من النسناس ويقال انهم من بقايا
قوم عاد الذين اهلكهم الله بالريح العظيم وكل واحد منهم
شق انسان **وحكي** عن بعض المسافرين انه قال بينما نحن
سائرين اذ اقبل علينا الليل فبتنا بواد فلما اصبح الصباح
سمعنا قايلا يقول من الشجر يا ابا بجير الصبح قد اسفر
والليل قد ادبر والقناص قد حضر فالحذر الحذر فلما
ارتفع النهار ارسلنا كلبين كانا معنا نحو الشجر فسمعت
صوتا يقول نشدتك الله ناشدتك الله قال فقلت لرفيقي
دعهما قال فلما وثقنا منا نزلا هاربين قال فتبعهما الكلبان
وجدا في الجري فامسكا شخصا منهما قال فادركناه وهو
يقول

الويل لي مما به دهاني ، دهري من الهموم والاحزان ،
فقفا قليلا ايها الكلبان ، البكاكم ذا الخبار باني ،

قال فاخذناه ورجعنا فذبحه رفيقي وشواه فعفته كله
ولم اكل منه شيا فتبارك الله ما اكثر عجايب خلقه لا اله الا
هو ولا معبود سواه **الفصل الثاني** من هذا الباب
في ذكر الانهار والابار والعيون قال الله تعالى الم تر ان
الله انزل من السما ما فسلكه ينابيع في الارض **قال** المفسرون
المطر ومعنى سلكه ادخله في الارض وجعله عيونا ومسالك
ومجاري كالعروق في الجسد فمن الانهار ما هو من الامطار
المجتمعه ولهذا ينقطع عند فراغ مادته ومنها ما ينبع
من الارض واطول ما يكون من الانهار الف فرسخ واقصر
عشر فراسخ الى اثنين وثلاثة وبين ذلك وكلها يبتدي

من الجبال

الجبال وتنتهي الى البحار والبطايح وفي ممرها تسقي المدن
وهو الغربي وما فضل منها ينصب في البحر المالح ويختلط به
ولا يمكن استيفا عددها ولكنا نشير الى بعضها فنقول
النيل ليس من الانهار اطول منه لانه مسيرة شهر في بلاد
الاسلام وشهرين في بلاد النوبة واربعة في الخراب
وقيل مسافته من منبعه الى ان يصب في بحر الروم
الف وسبعمايه فرسخ وثمانيه واربعون فرسخا
قال ذلك صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر واختلف
في زيادته فقيل ان الانهار والعيون عده في الوقت
الذي يريده الله تعالى **وفي الحديث** انه من انهار
الجنة وقالوا هل لا ترون الانهار التي من الجنة تخرج
من اصل واحد من قبة من ارض الذهب ثم تمر بالبحر
المحيط وتنشق فيه قالوا ولولا ذلك لكانت احلا من
العسل واطيب رايحة من الكافور **نهر الفراة**
يوجد بارض بارض رمنية فضايله كثيره والنيل
اصدق حلاوه حلاوة منه وبه من السمك الابيض
ما تكون الواحدة قنطار بالدمشقي وطول هذا النهر
من حين يخرج من ملطية الى ان ياتي بغداد سبعمايه
وثلاثين فرسخا وفي وسطه في جزيره تعد من اعمال
الفراة **جيحون** نهر عظيم يتصل به انهار عظيمة
كثيره تمر على مدن كثيره حتى تصل الى خوارزم ولا
ينتفع به شي من البلاد سوا خوارزم لانها مستقبله
ثم ينصب في بحيرة مسيرة بحيرها وبين خوارزم سته
ايام وهو يجمد في الشتا خمسة اشهر وانما يجري من تحت
الجمد فيحفر اهل خوارزم لهم اماكن يستقون منها

Copyright © King Saud University